فلا تك كالوسنان يحلم انه • يقربه كسرى او تقربه قيصرا •
ولا تك كالشكلا وكانت بعزل • عن الشكل لو كان الفواد تفكرا •
ولا تك كالشاة التي كان حتفها • بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا •
ولا تك كالغادي فاقبل نحوه • ولم تخشه يوما من النبل مضمرا •
فانا ومن يهدي القصايد نحونا • كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا •

ولما كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها فاول من هاجر الى المدينة بعد العقبة ابو سلمة ابن عبد الاسد ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تتابعوا ارسالا احادا وثلاثا فلقوا من الانصار ودادا وجوارا واثروهم على انفسهم في اوطانهم وقاسموهم اموالهم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهم ينتظر الاذن في الهجرة ولم يتخلف معه احد الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق رضي الله عنهما فانهما حبسا انفسهما على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر فصحبه في هجرته واما علي فتخلف عنه قليلا باذنه كما سياتي خبره ان شاء الله تعالى

ولما رات قريش ما لقي اصحاب محمد من طيب الحال وحسن الجوار من الانصار رهبوا ذلك وحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا في امره فتصور لهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ نجدي مشاركا لهم في الراي فجعلوا ان يربطوه في الحديد ويغلقوا دونه الابواب حتى يموت او يخرجوه من بين اظهرهم فيستريحوا منه او ان يجمعوا من كل قبيلة رجلا فيقتلونه دفعة واحدة فيتفرق دمه في الاحياء حتى يعجز قومه عن طلب الثار وهو راي ابي جهل فحسنه لهم الشيخ النجدي فتفرقوا على ذلك ولما قصدوا ذلك اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يخبر فلشه فقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه ولما قعدوا على بابه لذلك خرج صلى الله عليه وسلم وبيده حفنة من التراب فجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يتلو صدر سورة يس فاتاهم ات فقال ما تنتظرون

قالوا

قالوا محمدا قالت خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا فتفقدوا وذلك فوجدوه كما قال ثم نظروا الى الفراش فوجدوا عليا متسجيا بالبرد فبقوا متحيرين حتى اصبحوا فقام علي فحين راوه قالوا والله لقد صدقنا الذي حدثنا فنزل في ذلك قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون •

الباب الرابع في هجرته صلى الله عليه وسلم وما بعدها الى وفاته صلى الله عليه وسلم

قال المولف ركى الله عمله • وختم بخير اجله • اعلم رحمنا الله واياك ان هذا الباب وسع ما ارتغاس من الابواب قبله لحلول الجهاد فيه • وترادف الغزوات • وانتشار اعلام النبوة • وارتفاع صيتها • وتوالي الفتوحات • وخمود اهل البغي والعناد • والجهل والجهالات • ووفود العرب من الافاق المتباينات • وختام ذلك بوفاته صلى الله عليه وسلم وعلى اله افضل الصلوات •

قال اهل التواريخ امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة احدى من سني الهجرة مختصرا من الصحيح مع زيادات من غيرهما معبرا عن تلك الروايات بصيغة من صيغ التمريض كروي وحكي ونحوهما مع احتمال ان يكون بعضها لاحقا بدرجة الصحيح والله المسدد فاقول ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما عقد البيعة مع الانصار ليلة العقبة اقام ينتظر امر الله بالهجرة وبقوا منتظرين لوروده عليهم في كل حين وكان ابو بكر رضي الله عنه قد خرج قبل مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا لقي برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد اهل القارة فحكى له ما لقي من قومه فقال له ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج وانا لك جار فرجع وارتحل معه حتى قدما مكة فانفذت له قريش جواره بشرط ان لا يعلن بقراته ولا صلاته ففعل بشرطهم ما ثم بدا له ان يعلن فاعلن فاخبرت قريش ابن الدغنة فقدم عليه

Copyright © ... University